واقع وآفاق تكوين حكام كرة القدم الجزائريين في ظل الاحتراف الرياضي

من إعداد:

حجار خرفان محمد

كتشوك سيدي محمد

بن زيدان حسيـــن

معهد التربية البدنية والرياضية

جامعـة مستغانـم – الجزائــر

مقدمة:

يبدأ الإنسان منذ ولادته في مسيرة طويلة من التعليم والتكوين ولا تكاد تنتهي حتى يفارق الحياة، وتبدأ تلك المسيرة بالتعليم في مراحل العمر الأولى وحتى حصوله على المؤهل العلمي الذي يمهد انخراطه في العمل، لتبدأ مرحلة جديدة من التكوين تسبق أولى مراحلها وهنا تبدأ ممارسته الفعلية لمهامه الوظيفة وتستمر خلال مسيرته وتدرجه في المراتب الوظيفية للرفع من مستويات الأداء والكفاءة والإتقان لديه.

ففي المنافسات الرياضية يعتبر الحكم رجلا فاعلا ومؤثرا في سيرها وتنظيمها إذ يعد من بين أهم الموارد البشرية التي يجب الاعتناء بها وهذا لما يضمنه من تنظيم وسهر على إحترام القوانين قصد ضمان منافسة شريفة ونزيهة، وبالتالي فان المساهمة في توفير كافة الإمكانات المتاحة والحد من معوقات سبل العملية التكوينية للحكم يضمن لنا تطويرا لكفاءته وأدائه، وكل ما يبذل في هذا السياق إنما يمثل استثمارا حقيقيا في مسيرة الحركة الرياضية الوطنية بصفة عامة والاتحادية والرابطات بصفة خاصة.

وانطلاقا من هذا فقد ارتأينا في دراستنا هاته تسليط الضوء على واقع التكوين في الرابطات الجهوية لكرة القدم و الآفاقه في ظل تطبيق الاحتراف الرياضي.

الإشكالية:

لقد ساهم التطور والتقدم السريع لمختلف المعارف العلمية، في جعل مفاهيم الإدارة الرياضية الحديثة أكثر تطورا ومواكبة لمختلف التغيرات التي حدثت في المجال الرياضي ومنها الدخول لعالم الاحتراف ونخص بالذكر كرة القدم ،حيث أن إلزامية تضافر جهود العاملين يزيد من كفاءة الأفراد العاملين بها، من خلال تركيزها الكبير عليهم في محاولة توفير كل الوسائل والمتطلبات اللازمة لهاته الموارد، وذلك من اجل ضمان اكبر لاستقرارها. (العزاوي ن.، 2006، صفحة 11)

وتعتبر الرابطة التي هي جزء لا يتجزأ من الفدرالية ، و ليست في منأى عن كل هذه التغيرات الحاصلة في كل المجالات التنظيمية، لذا فاهتمامها بعملية التكوين في تزايد

مستمر لما يمثله من طريق لتحقيق الأهداف الخاصة بالفدرالية أو الرابطة، وكذلك لتحقيق مستوى عالي من الإشباع الشخصي للحكام الممثلين لها

من هذا نجد أن الرابطة تهتم بعملية التكوين لهاته الموارد البشرية، و الذي يعتبر احد الأنشطة الهامة و الهادفة إلى رفع الكفاءة وتحسين أساليب العمل، و ذلك على مختلف المستويات الرابطة ،ويظهر الدور الذي يلعبه التكوين من خلال العمل على ابتكار أفضل السبل والآليات للاستثمار في المورد البشري و توظيف مختلف قدراته الذهنية و الإبداعية في مختلف المهام و الوظائف المنوطة به على مستوى الرابطة وهنا يتبادر إلينا سؤال:

ما واقع التكوين لحكام كرة القدم الجزائريين وما هي آفاقه في ظل الاحتراف الرياضي؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة أسئلة جزئية:

1- كيف يرى مسيرو الرابطات الجهوية لكل من ولاية (سعيدة، وهران، البليدة، باتنة) لواقع التكوين؟
2- ما هي معوقات تفعيل البرامج التكوينية لتحسين أداء المتكونين (الحكام)؟
3- ما أوجه القصور حسب ما يراه المتكونون (الحكام) في البرامج التكوينية؟

أهداف البحث:

1. الاطلاع على واقع التكوين والدورات التكوينية في الرابطات الجهوية.
2. التعرف على ابرز الطرق المستخدمة حاليا في العملية التكوينية.
3. التعرف على مختلف معوقات العملية التكوينية.
4. معرفة واقع البرامج التكوينية بين الجانب النظري و الجانب التطبيقي).

الدراسات المشابهة: دراسة جلاط بلقاسم و آخرون 1997 بعنوان:

"أثر التكوين بالمدرسة العليا لأساتذة التربية البدنية والرياضة على الجانب المعرفي و العمل الميداني للمتخرجين" وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن المواد المدروسة خلال التكوين تفي بالغرض وتثري الطالب بالمعلومات و هي مناسبة للتكوين كما أن

المواد التي تعطى خلال مدة التكوين يستفيد منها المتكونين في العمل الميداني بعد التخرج وهذا مما يجعل التكوين يتماشى و أهداف التربية البدنية و الرياضة.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى ضرورة زيادة الحجم الزمني الساعي للمواد التي لها أهمية في إثراء الطالب بمعلومات و تساعده في العمل الميداني.

دراسة حساني عبد الحفيظ وآخرون 2006 بعنوان:

" أهمية الجانب المعرفي (النظري) للأساتذة المتخرجين من معهد التربية البدنية والرياضة" بمستغانم" ومن بين اهم نتائج هذه الدراسة هو أن اللقاءات والتربصات المقامة لفائدة المدرسين تؤدي إلى رفع مستوى أدائهم التربوي و تجديد المعارف العلمية والبيداغوجية. وتوصي الدراسة لهذا الغرض بتدعيم البرنامج الدراسي بمواد لها أكثر أهمية مثل: الإسعافات الأولية و الأعلام الآلي.

من خلال ما تقدم نجد أن الوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة سواء على مستوى الفرد أو الجماعة يتطلب بالدرجة الأولى تحديد مسار العملية التكوينية وكذا التقييم الجيد لنتائجها، وذلك لتحقيق مختلف الأهداف، لذا فان مراعاة التطبيق الجيد لها يمكن له سد الفجوة الحاصلة بين الأداء الحالي الذي لا يرتقي إلى تحقيق الأهداف وكذا الأداء المراد الوصول إليه بأحسن النتائج وأقل التكاليف.

منهجية البحث و الإجراءات الميدانية

الدراسة الاستطلاعية:

أجريت دراسة استطلاعية على عينة من 20 حكما من غير عينة البحث الرئيسية في رابطات تيارت البليدة ، سعيدة.

الدراسة الأساسية :

منهج البحث: استخدم في انجاز الدراسة المنهج المسحي.

المجتمع الأصلي للبحث:

شمل حكام الرابطات الجهوية لكرة القدم (سعيدة ، باتنة ، وهران ، البليدة) و عددهم 120 حكما.

عينة الدراسة الأساسية

عينة البحث: شملت عينة البحث مجموعة من حكام كرة القدم لرابطات سعيدة ،وهران البليدة وباتنة و كان عددهم 40حكماً .

الرابطة	وهران	سعيدة	البليدة	باتنة	المجموع
عدد العينة	10	10	10	10	40

جدول (1) يبين عينة البحث حسب الرابطات

مجالات البحث:

المجال البشري:

شمل حكام الرابطات الجهوية لكرة القدم سعيدة، وهران، البليدة و باتنة.

المجال الزمني:

اجريت الدراسة في الموسم الرياضي 2011-2012 و قد تضمنت هذه المرحلة التجربة الاستطلاعية والتجربة الرئيسية.

المجال المكاني:

أجريت الدراسة في مقرات الرابطات الجهوية لكرة القدم سعيدة وهران، البليدة و باتنة.

أدوات البحث:

الاستمارة الإستبيانية: استعملت لغرض جمع البيانات وتمثلت في مجموع 03 محاور و هي كالآتي:

1) **المحور الأول:** الأحوال الشخصية 04 أسئلة

2) **المحور الثاني:** واقع تكوين الحكام (الآن) 13 سؤال

3) **المحور الثالث:** رؤى التكوين في ظل الاحتراف الرياضي (مستقبلا) : 10 سؤال

المصادر والمراجع: باللغتين العربية و الأجنبية و ذلك بغية الإلمام النظري بالموضوع.

8.1.الوسائل الإحصائية المستعملة في البحث:

- الوسائل الإحصائية و تمثلت في النسب المئوية و كا2.

عرض و تحليل و مناقشة النتائج:

المحور الأول: الأسئلة المتعلقة بواقع تكوين الحكام الآن:

س1: ما نوع التكوين الذي تلقيتموه ؟

س2: كيف كان نوع هذا التكوين ؟

س3: هل تم استخدام وسائل السمعي البصري أثناء التكوين؟

س4: كيف تقيم هذا التكوين حسب نظرك كحكم ؟

س5: تقيمك كحكم لواقع التكوين في الجزائر ؟

س6: هل يتم استدعائك لإجراء تكوين دور الرسكلة على مستوى الرابطة الجهوية ؟

س7: هل يتم استدعائك لحضور ملتقى على مستوى الفيدرالية لتحسين مستوى الأداء المعرفي للحكم ؟

س8: كيف تقيمون مستوى الرابطة من حيث تعيين زملاء الحكام في المباريات ؟

س9: هل يتم استلام المستحقات المالية بعد كل مباراة شهرية فتريه ؟

س10: هل هناك تدعيم من طرف الرابطة الجهوية بوسائل حديثة ؟

س11: هل يتم استدعائك لإجراء تربص على مستوى الرابطة الجهوية ؟

س12: هل تقوم الرابطة ببرمجة ملتقى بعد مرحل الذهاب و الإياب من البطولة للحكام ؟

س13: كيف ترون آفاق زملائك الحكام في الرابطة ؟

سؤال	الإجابات	عدد الإجابات	النسبة المئوية	كا^2 المحسوبة
01	خاص	05	%12,5	**32,22**
	عام	31	77,5	
	تأهيلي	04	%10	
02	نظري	25	62,5	**2,5**
	تطبيقي	15	37,5	
03	نعم	35	%87,5	**22,5**
	لا	05	%12,5	
04	جيد	21	%52,5	**7,56**
	حسن	12	%30	
	متوسط	07	% 17,5	
05	جيد	21	%52,5	**12,98**
	حسن	16	%40	
	متوسط	03	%7,5	

06	نعم	26	%65	**20,56**
	لا	03	%7,5	
	أحيانا	11	%27,5	
07	نعم	08	%20	**8,62**
	لا	10	%25	
	أحيانا	22	%55	
08	جيد	18	%45	**3,80**
	حسن	08	%20	
	متوسط	14	%35	
09	بعد كل مباراة	00	%00	**25,46**
	شهرية	26	%65	
	فترية	14	%35	
10	نعم	11	%27,5	**1,55**
	لا	12	%30	
	أحيانا	17	% 42,5	
11	نعم	30	%75	**15,69**
	لا	00	%00	
	أحيانا	10	%25	
12	نعم	32	%80	**39,44**
	لا	03	%7,5	
	أحيانا	05	%12,5	
13	جيد	24	%60	**12,98**
	حسن	07	%17,5	
	متوسط	09	%22,5	

جدول رقم (15) يبين مختلف الأجوبة الخاصة بواقع التكوين الحكام "الآن".

المحور الثاني: الأسئلة المتعلقة برؤى التكوين في ظل الاحتراف الرياضي "مستقبلا":

س1: هل التكوين في المستقبل يساير التطور الحاصل في العالم من حيث تطور اللعبة في ظل الاحتراف؟

س2: اكتساب الحكام الثقافي الاحترافي هو لأجل ؟

س3: هل يتطلب احتراف الحكام إتقان اللغات الحية ؟

س4: احتراف حكام كرة القدم يتطلب ؟ دراسة مواد قانون تطبيق التعديلات كلاهما

س5: احتراف يتطلب بناء علاقات ود مع اللاعبين ؟

س6: تطبيق الاحتراف لدى الحكام يرتبط ب ؟ إعادة هيبة التحكيم مراعاة الظروف المعيشية و الاجتماعية في الوسط الرياضي صياغة الحقوق و الواجبات

س7: الإعلام يلعب دور كبيرا في إبراز الحكام لنجوميتهم ؟

س9: احتراف الحكام يجب أن يكون ؟

س10: احتراف الحكام يمنع حالات الفساد ؟

سؤال	الإجابات	عدد الإجابات	النسبة المئوية	كا^2 المحسوبة
01	نعم	35	87,5%	22,5
	لا	05	12,5%	
02	منظومة عمل	16	40%	4,56
	ثقافة	17	42,5%	
	بدون رأي	07	17,5%	
03	نعم	32	80%	39,44
	لا	03	7,5%	
	لا أدري	05	12,5%	
04	دراسة مواد قانون اللعبة	07	17,5%	45,46
	تطبيق التعديلات	00	00%	
	كلاهما	33	82,5%	
05	حزم و قوة شخصية	07	17,5%	45,46
	تحضير تقني	00	00%	
	كلاهما	33	82,5%	
06	نعم	16	40%	6,21
	لا	18	45%	

	لا أدري	06	15%	
07	إعادة هيبة التحكيم أولا	20	50%	7,41
	مراعاة الظروف المعيشية	14	35%	
	صياغة الحقوق و الواجبات	06	15%	
08	نعم	31	77,5%	35,23
	لا	05	12,5%	
	ليس لذلك علاقة	04	10%	
09	كلي	36	90%	58,09
	جزئي	01	2,5%	
	لا أدري	03	7,5%	
10	نعم	39	97,5%	74,33
	لا	00	00%	
	ليس لذلك علاقة	01	2,5%	

مناقشة النتائج: بعد المعالجة الإحصائية للنتائج المتحصل عليها من خلال اجابات الحكام على أسئلة الاستمارة اتضح أن البرامج التكوينية الموجهة للحكام لم ترقى لمستوى تطلعاتهم في ظل التطورات الحاصلة في عالم كرة القدم من ناحية طرق اللعب أو حتى المستلزمات الخاصة باللعبة فنجد مثلا أن البرامج التكوينية تفتقد لدروس تطبيقية أو ما يسمى المحاكاة بالإضافة إلى قلة تنظيم ملتقيات تهتم بالجانب المعرفي وتنميه فغالبية الاستدعاءات التي تصل الحكام هي لحضور تربصات بدنية أو اختبارات إذ نجد اللجنة الفدرالية الجزائرية تطبق هذه الاختبارات البدنية على حكام الساحة الفدراليين وفق معايير ألفيفا لتحديد الناجح والراسب في الاختبار، حيث أن هذا الاختبار الحديث يعود الحكم على السرعة والارتداد في الوقت المناسب لمواكبة متطلبات اللعبة السريعة، فالنتائج تأخذ لتقييم لياقة الحكم وجاهز يته البدنية فقط وتتناسى بعض الجوانب التي قد يكون لها تأثير في نتائج هذه الاختبارات.

وعليه فعلى اللجنة الفيدرالية للحكام ،واللجان المسيرة للتحكيم المسؤولين عن تكوين الحكام إعادة النظر في مضمون برامج التكوين و التطوير مسطر من قبل اللجنة الفيدرالية للحكام لأجل توحيد المحتوى البيداغوجي لتطوير حكام الساحة والحكام المساعدين باعتبارهم الخزان الرئيسي للارتقاء بكرة القدم و تشريف الصافرة الجزائرية ورفع رايته في المحافل الدولية.

خلاصة عامة:

يعتبر التحكيم حجر الأساس في قيادة المنافسة الرياضية بنزاهة ودون أخطاء ، نظراً للأهمية البالغة التي تلعبها مهنة التحكيم في الحياة الرياضية باعتبار أن الحكم هو القلب النابض من أجل السير الحسن للمردود الكروي.

مما يجعل التكوين هو دليل التوجه نحو هذا الهدف المحدد في انتاج حكام محترفين ونتيجة لملاحظة ومتابعته مستجدات الأحداث الواقعة خاصة في أداء الحكم الجزائري خلال المنافسات الرياضية في كرة القدم،

و ارتأينا لدراسة واقع التكوين الموجه للحكام في ظل متطلبات الاحتراف الرياضي فيعد جمع البيانات ومرورا بالمعالجة الإحصائية للنتائج توصلنا إلى أن البرامج التكوينية في جانبها المعرفي تعكس مردود الحكام المبتدئين و بذلك جاءت مواكبة لمستجدات المعلوماتية في هذا المجال والتطرق لبعض الحالات التحكيمية غير المتطرق لها في التكوين مما جعل محتوى برامج التكوين غير كافية.

في ان البرامج التكوينية للحكام المبتدئين تعترضها عراقيل تؤثر على مردود هذا الأخير وقد اقترح الطالبان عصرنت برامج التكوين بمتطلبات الكرة الحديثة وكذا معالجة البرامج التكوينية باعتماد استبيانات دقيقة تقييم برامج التكوين للحكام المبتدئين.

التوصيات:

- تغيير القوانين نحو الصرامة باتجاه اللاعبين لأنها هي التي تؤثر على قرارات الحكم فهي في معظمها يتدخل فيها اللاعبون في عمل الحكام حتى لو كان ذلك على حساب مستقبل الفريق.
- يجب على الحكم توفيق الروابط مع الحكمين المساعدين و الحكم الرابع.

- يجب على الحكم تطبيق قوانين كرة القدم أثناء المباراة.
- أن يكون للحكم شخصية قبل و أثناء و بعد المباراة.
- استعمال التكنلوجيا الحديثة للحكام المساعدين و الحكم الرابع لتسهيل المهمة.

المراجع العربية:

1.أبو بكر مصطفى و عبد الجليل آدم- موسوعة الإدارة- مشوارات المعهد العالي للعلوم لإدارية- بنغازي- 1986.

2.أحمد ابراهيم عبد الهادي- الإدارة- مكتبة الجامعة بنها- 1993.

3.بوداود عبد اللمين، عطا الله أحمد "مرشد في بحث علمي لطلبة ت.ب.ر" ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

4.سامي الصفار"دليل الحكم بكرة القدم"مطبعة جامعة بغداد، 1989.

5.سامي مختار "كرة القدم" مؤسسة المعارف، بيروت2005.

6.سعد محسن إسماعيل "الدليل في تحكيم كرة اليد" طبع مطابع التعليم العالي في الموصل.

7.سيد الهواري- تنظيم هياكل و سلوكيات و نظم- مكتبة عين الشمس- 1992.

8.شوقي حسين عبد الله- أصول الإدارة- دار النهضة العربية- 1981.

9.محمد حسن علاوي "سيكولوجيا احتراف الحكام" طبعة 1، مركز كتاب النشر (1998).

10.مصطفى كامل محمود و محمد حسن الدين "الحكم العربي و قوانينه (كرة القدم و كرة الخماسية).دار المشرق بيروت.2004.

11.نبيل ع. الهادي "القياس و التقويم التربوي في المجال التدريب الصفي" ط1،دار وائل للنشر، 1999.